كتاب
عمل اليوم والليلة

تأليف

الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري

المعروف بابن السني

المتوفى سنة ٣٦٤ هـ

بعناية

بشير محمد عيون

الناشر

مكتبة دار البيان

ص. ب ٢٨٥٤ - دمشق

التوزيع

مكتبة المؤيد

ص. ب: ١٠ - الطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ملء سماواته وملء أرضه وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء بعد ، حمداً لا ينقطع ولا يبيد ولا يفنى عدد ما حمده الحامدون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون .

وصلى اللّٰه على سيدنا ومولانا محمد خاتم أنبيائه ورسله ، وخيرته من بريته ، وأمينه على وحيه ، وسفيره بينه وبين عباده ، فاتح أبواب الهدى ، ومخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ، الذي بعثه للإيمان منادياً ، وإلى الصراط هادياً وإلى جنات النعيم داعياً ، وبكل معروف آمراً ، ولكل منكر ناهياً ، فأحيا به القلوب بعد مماتها ، وأنارها بعد ظلماتها ، وألف بينها بعد شتاتها ، فدعا إلى اللّٰه عزّ وجلّ على بصيرة من ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجاهد في اللّٰه حق جهاده حتى عُبِدَ اللّٰهُ وحده لا شريك له وصلى اللّٰه عزّ وجلّ وملائكته وجميع خلقه عليه لما عرّف باللّٰه تعالى ودعا إليه وسلم تسليماً .

أما بعد فإن حياة القلوب وصلاح النفوس إنما يتحقق بدوام صلة العبد بربه جل وعلا وهذه الصلة إنما تتحقق بدوام ذكره تعالى في السر والعلن وفي الليل والنهار وفي السراء والضراء، ولما للذكر من أهمية علّم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أصحابه الدعوات والأذكار التي ينبغي أن يقولوها في حلهم وترحالهم ، وفي صحتهم ومرضهم ، وفي غدوهم

ورواحهم ، وفي سائر أحوالهم لأن في ذلك مظهر للعبودية الحقة للّه تعالى وذلك سبب لاستقرار الإيمان ورسوخه في القلب كما قال الله تعالى في محكم كتابه : ﴿ ألَا بذكر اللّه تطمئن القلوب ﴾ ولو أردنا أن نعد ثمرات الذكر وفوائده فلن نحصيها وقد ذكر منها ابن قيم الجوزية رحمه اللّه تعالى في « الوابل الصيب » جملة طيبة نذكرها هنا موجزة ونحيل في شرحها وبيانها على مصدرها .

١ ـ ان الذكر يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره .
٢ ـ أنه يرضي الرحمن عز وجل .
٣ ـ انه يزيل الهم والغم عن القلب .
٤ ـ انه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط .
٥ ـ انه يقوي القلب والبدن .
٦ ـ انه ينور الوجه والقلب .
٧ ـ انه يجلب الرزق .
٨ ـ انه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة .
٩ ـ انه يورثه المحبة .
١٠ ـ أنه يورثة المراقبة .
١١ ـ أنه يورثه الإنابة .
١٢ ـ أنه يورثه القرب من اللّه عز وجل .
١٣ ـ أنه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة .
١٤ ـ أنه يورثة الهيبة لربه عز وجل .
١٥ ـ أنه يورثه ذكر اللّه تعالى له .
١٦ ـ أنه يورثه حياة القلب .
١٧ ـ أنه قوت القلب والروح .
١٨ ـ أنه يورثه جلاء القلب .
١٩ ـ أنه يحط عنه الخطايا ويذهبها .

٢٠ ـ أنه يزيل الوحشة بين العبد وربه عز وجل .

٢١ ـ أن الذكر يذكِّر بصاحبه عند الشدة .

٢٢ ـ أن العبد إذا ذكر ربه في الرخاء عرفه اللّٰه تعالى في الشدة .

٢٣ ـ أنه منجاة من العذاب .

٢٤ ـ أنه سبب لنزول السكينة .

٢٥ ـ أنه سبب لاشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش .

٢٦ ـ أن الذاكر مجالس للملائكة .

٢٧ ـ أنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه .

٢٨ ـ أنه يؤمِّن العبد من الحسرة يوم القيامة .

٢٩ ـ أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإظلال اللّٰه تعالى للعبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه .

٣٠ ـ أنه سبب لاعطاء الذاكر أفضل ما يعطي السائلين .

٣١ ـ أنه أيسر العبادات وهو من أجلّها وأفضلها .

٣٢ ـ أنه غراس الجنة .

٣٣ ـ أن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال .

٣٤ ـ أن دوام الذكر يوجب الأمان من نسيان الرب عز وجل .

٣٥ ـ أنه ليس من الأعمال شيء يعم الأوقات والأحوال مثله .

٣٦ ـ أن الذكر نور للذاكر في الدنيا وفي القبر وفي المعاد ويسعى بين يديه على الصراط .

٣٧ ـ من فتح له باب الذكر فقد فتح له باب الدخول على اللّٰه عز وجل .

٣٨ ـ أن في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة إلاَّ ذكر اللّٰه عز وجل .

٣٩ ـ أن الذكر يجمعُ العزم ويفرّق الهم والغم ، ويقرب الآخرة ، ويبعد الدنيا .

٤٠ ـ أن الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته .

٤١ ـ أن الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمر إليها السالكون .

٤٢ ـ أن الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية تثمر القرب والولاية والمحبة والنصرة والتوفيق .

٤٣ ـ أن الذكر يَعْدِلُ عتق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخيل في سبيل اللَّه عز وجل ، والضرب في السيف في سبيل اللَّه عز وجل .

٤٤ ـ أن الذكر رأس الشكر .

٤٥ ـ أن أكرم الخلق على اللَّه تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطباً بذكره .

٤٦ ـ أن الذكر يذيب قسوة القلب .

٤٧ ـ أن الذكر شفاء القلب ودواؤه .

٤٨ ـ أن الذكر أصل مولاة اللَّه عز وجل ورأسها .

٤٩ ـ الذكر جلّاب للنعم ، دافع للنقم .

٥٠ ـ أنه يوجب صلاة اللَّه عز وجل وملائكته على الذاكر .

٥١ ـ أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر فإنها رياض الجنة .

٥٢ ـ أن مجالس الذكر مجالس الملائكة .

٥٣ ـ أن اللَّه عز وجل يباهي بالذاكر بين ملائكته .

٥٤ ـ أن مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك .

٥٥ ـ أن جميع الأعمال إنما شرعت إقامةً لذكر اللَّه تعالى .

٥٦ ـ أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكر للَّه عز وجل .

٥٧ ـ أن إدامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها .

٥٨ ـ أن ذكر اللّٰه عز وجل من أكبر العون على طاعته .

٥٩ ـ أن ذكر اللّٰه عز وجل يسهل الصعب وييسر العسير ويخفف المشاق .

٦٠ ـ أن ذكر اللّٰه عز وجل يذهب مخاوف القلب .

٦١ . أن الذكر يعطي الذاكر قوة في بدنه .

٦٢ ـ أن الذاكرون هم أسبق عمال الآخرة في مضمار الطاعة .

٦٣ ـ أن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده .

٦٤ ـ أن دور الجنة تبنى بالذكر .

٦٥ ـ أن الذكر سدٌ بين العبد وبين جهنم .

٦٦ ـ أن الملائكة تستغفر للذاكر .

٦٧ ـ ان الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر اللّٰه عز وجل عليها .

٦٨ ـ أن كثرة الذكر أمان من النفاق .

٦٩ ـ أن للذكر لذة لا تشبهها لذة .

٧٠ ـ أنه يكسو وجه الذاكر نضرة في الدنيا ونوراً في الآخرة .

٧١ ـ أنه في دوام الذكر في عامة الأحوال تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة .

٧٢ ـ أن في الاشتغال بالذكر اشتغال عن الكلام الباطل .

٧٣ ـ أنه حرز للذاكرين من الشياطين[1] .

ولما للذكر من شأن اعتنى علماء هذه الأمة بالمأثور منه فصنفوا فيه المصنفات كالإمام النسائي في « عمل اليوم والليلة » وابن السني « في عمل اليوم والليلة »، وهو هذا الكتاب ، والنووي في « الأذكار » وشيخ

---

(١) « الوابل » ص ٨٤ ـ ١٦٧ طبعتنا .

الإسلام ابن تيمية في « الكلم الطيب » وابن قيم الجوزية في « الوابل الصيب » والشوكاني في « تحفة الذاكرين » وغيرهم كثير جزاهم اللَّه خير الجزاء .

ولمّا كان كتاب ابن السني « عمل اليوم والليلة » أشهر هذه الكتب حتى غدا عمدة لمن صنف بعده كالنووي وغيره رأينا أن نخرجه في طبعة محققة إسهاماً منا في خدمة سنة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ونشرها وتبليغها حتى تنالنا بركتها .

وسبق أن طبع الكتاب في الهند في دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٨هـ وقد أشرف على تصحيحها آنذاك كل من السادة العلماء الأجلاء : هاشم الندوي ، محمد طه الندوي ، عبد الرحمن اليماني ، محمد عادل القدوسي ، أحمد اللَّه الندوي ، حسن جمال الليل المدني ، وأحمد بن محمد اليماني .

ثم طبعت في مصر طبعتان : الأولى عليها اسم عبد القادر عطاء ، والثانية عليها اسم عبد اللَّه حجاج .

عملنا بالكتاب :

١ ـ اعتمدنا الطبعة الهندية أصلاً لأنها أصح طبعات الكتاب .

٢ ـ ضبطنا الأحاديث بالشكل الكامل .

٣ ـ رقمنا الأحاديث بأرقام متسلسلة ليسهل فهرستها .

٤ ـ خرجنا أحاديث الكتاب وذلك بالعودة إلى كتب الأذكار المختلفة وخاصة كتاب « الفتوحات الربانية » لابن علّان الصديفي و « لمختصر نتائج الأذكار في نكت الأذكار» للحافظ ابن حجر اختصار السيوطي وللشوكاني في « تحفة الذاكرين » وكذلك بالرجوع إلى كتب

الشيخ ناصر الدين الألباني وكتب الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وغيرها من المراجع الحديثية المعتنية بفن التخريج ، ولم نكتف بها بل كنا نعود في كل مرة إلى دواوين السنة وكتب الرجال ، ولما كـان ابن السني يكثر من الرواية عن شيخه الإمام النسائي فقد تتبعنا أحاديثه التي رواها من طريق النسائي في كتابه « عمل اليـوم والليلة » المطبـوع حديثـاً في المغرب ، وأشرنا إلى بعضها في حواشي الكتاب ، لأنه وصل إلينا متأخراً .

٥ ـ فهرس شيوخ النسائي من خلال كتابه « عمل اليوم والليلة » وقد تتبعنا كتب الرجال والتاريخ لمعرفة أسمائهم لكثـرة ما يـدلس في أسماء شيوخه .

٦ ـ فهرس أطراف الأحاديث .

٧ ـ فهرس لأبواب الكتاب .

وفي الختام فنحن لا نزعم لعملنا الكمال وحسبنا اننا دفعنا بالكتاب نحو الكمال وبذلنا فيه جهد المستطاع راجين اللّٰه تعالى أن يتقبله بقبول حسن وأن يجزينا خيراً يوم لا ينفـع مال ولا بنـون إلَّا من أتى اللّٰه بقلب سليم .

وقد ساعد في تحقيق الكتاب الاستاذ حسن السماحي فجـزاه اللّٰه خيراً ، وجعل أعمـالنا خالصة لـوجهه الكـريم ، ونسألـه العون والتـوفيق لإخراجه مستقبلاً إخراجاً أفضل وأكمل .

والحمد للّٰه أولاً وأخيراً . . . وبه الثقة والتوفيق . . . وهو المستعان المعين .

دمشق غرة محرم الحرام ١٤٠٨ هـ

بشير محمد عيون

ابن السني*

هو الامام الحافظ الثقة الرحال ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري ، مولاهم ، الدينوري المشهور بابن السني .

ولد في حدود سنة ثمانين ومئتين .

كان ديناً خيراً صدوقاً .

وارتحل فسمع من أبي خليفة الجمحي ، وهو أكبر مشايخه ، ومن أبي عبد الرحمن النسائي وأكثر عنه .

واختصر « السنن » وسماه « المجتبى » ، وهو المطبوع المتداول بين الناس ، وتوهم كثير من أهل العلم أنه من اختصار النسائي .

وسمع أيضاً من أبي يعقوب اسحاق المنجنيقي ، وعمر بن أبي غيلان البغدادي ، ومحمد بن محمد بن الباغندي ، وزكريا الساجي ، وأبي القاسم البغوي ، وعبد الله بن زيدان البجلي ، وأبي عروبة

(*) مصادر الترجمة : « الإكمال » لابن ماكولا ٤/٥٠١ ، « الأنساب » ٧/١٧٦ « سير أعلام النبلاء » ١٦/٢٥٥ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/٩٣٩ ، « العبر » ٢/٣٣٢ ، « مشتبه النسبة » ١/٣٧٤ ، « الوافي بالوفيات » ٧/٢٩٦٢ « عيون التواريخ » ١١ الورقة ٢٥٢ ، « طبقات الشافعية » ٣/٣٩ ، « تبصير المشتبه » ٢/٧٥٤ ، « الإعلان بالتوبيخ » ١٤١ ، « طبقات الحفاظ » ٣٧٩ ، « كشف الظنون » ١٤٥١ ، « هدية العارفين » ١/٦٦ « الأعلام » ١/٢٠٩ .

الحراني ، وجماهر بن محمد الزملكاتي ، وسعيد بن عبد العزيز ، ومحمد بن خريم ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وخلق كثير .

حدث عنه : أبو علي أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، وأبو الحسن محمد بن علي العلوي ، وعلي بن عمر الأسد أباذي ، والقاضي نصر الكسار ، وعدة .

جمع وصنف كتاب « عمل اليوم والليلة » وهو من المرويات الجيدة ، كما قال الذهبي .

و « كتاب فضائل الأعمال » ، و « القناعة » ، و « الطب النبوي » ، و « الصراط المستقيم » .

قال يحيى بن عبد الوهاب بن مندة : حدثنا عمير أبو القاسم ، سمعت القاضي روح بن محمد الرازي سبط أبي بكر بن السني ، سمعت عمي علي بن أحمد بن محمد بن اسحاق ، يقول : كان أبي رحمه الله يكتب الأحاديث ، فوضع القلم في أنبوبة المحبرة ، ورفع يديه يدعو الله عز وجل فمات ، وسئل عن وفاته فقال : في آخر سنة أربع وستين وثلاث مئة .

رحمه الله تعالى .